مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناهي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كوطي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبه الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	النموذج العاملي في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر العنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605- 675هـ/ 1208-1276م) م.د حيدر ناجي مطلك
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوذري فردوسيه محمد مجيد عباس

12	الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي
13	شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م بشار هبر كاظم
14	أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبيّ ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال
15	أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو
16	تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور
17	الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العليلي
18	البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955–1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني
19	التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م. د. ضلال منذر منعثر الحسناوي
20	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي
21	موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي
22	الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري
23	((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 – 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها – أعضائها – ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ .م .د . يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	أثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعا ثقافيا ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتكز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت –ع–) الباحثة: زينب حازم كشيش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

36	من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم
37	تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا ومابعدها : دراسة مقارنه الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن

تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية

أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور
usama.saady1202i@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

قسم العلوم التربوية والنفسية،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد، بغداد،العراق

الكلمات المفتاحية: السخرية اللفظية، التطور، نظرية بياجيه، الفهم.

المستخلص

تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الفرد، حيث يُكون الطفل فيها غالبية مفاهيمه ومن هذه المفاهيم هي ما تتعلق بالفهم الاجتماعي التي تخدم الطفل في جوانب حياته، كما ينظر الى فهم السخرية اللفظية على انه مَعلم رئيسي في تطور الادراك الاجتماعي للأطفال، يتطلب هذا النوع الى فهم معتقدات المتحدث ونواياه وموقفه. وتيمناً لما سبق يتدارس البحث الحالي فهم السخرية اللفظية للأطفال العراقيين، يستتبع ذلك الإجابة على التساؤلات المطروحة، ومستهدفاً التعرف على:

1. فهم السخرية اللفظية تبعاً لمتغيري (الجنس ، العمر)
2. التعرف على دلالة الفرق بين الذكور والاناث

شملت عينة البحث الحالي (50) طفل وطفلة بعمر (4) سنوات موزعه (25) ذكور و (25) اناث، وتبنى الباحث أداة بوكوس وباناشيك (Bokus & Banasik, 2019) للكشف عن فهم الأطفال للسخرية اللفظية، وتحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للأداة من صدق وثبات وتوصل البحث الحال الى :

1. يمتلك الأطفال بعمر(6) سنوات فهماً ضعيفاً للسخرية اللفظية
3. لا يوجد هنالك اثر للجنس في فهم السخرية اللفظية

واختتم البحث الحالي بمجموعة من التوصيات والمقترحات

Develop children's understanding of verbal irony

Osama Saadi Shukr **Dr. Huda Kamel Mansour**
usama.saady1202i@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Department of Educational and Psychological Sciences , Ibn Rushd College of Education , University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Keywords: verbal irony, development, Piaget's theory, comprehension

Abstract

The childhood stage is one of the most important stages in an individual's life, in which the child has the majority of his concepts. Among these concepts are those related to social understanding that serve the child in all aspects of his life. Understanding verbal sarcasm is also seen as a major milestone in the development of children's social perception. This type requires To understand the speaker's beliefs, intentions, and position. In line with the above, the current research examines understanding the verbal sarcasm of Iraqi children. This entails answering the questions raised, and aims to identify:

1. Understanding verbal sarcasm according to the variables (gender, age)

2. Identify the significance of the difference between males and females

The sample of the current research included (50) male and female children aged (4) years distributed by (25) males and (25) females, and the researcher adopted the Bokus & Banasik tool (Bokus & Banasik, 2019) to reveal children's understanding of verbal sarcasm, and the researcher verified the psychometric properties of the tool From the validity and stability, the current research reached:

1. Six-year-olds have a poor understanding of verbal sarcasm

3. There is no effect of gender in understanding verbal sarcasm

The current research concluded with a set of recommendations and proposals

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء الكيان البشري، إذ هي مستهل حياته، كما أن الطفل فيها أكثر شغفاً للتعلم، وأكثر طواعية وانقياداً للتنميط القيمي والوجداني والمهاري كما إن هذه المرحلة وهي السابقة على كل مراحل العمر ذات أثر فعال في كل ما يلبها من مراحل، ومن ثم كانت أهميتها للفرد والمجتمع. (العناني، 2005: 12).

ان عملية النمو تُمثل سلسلة التغيرات التي تَحدث في مختلف جوانب النمو الإنساني هذا يشير الى تحدياً كبيراً لرغبة الإنسان التي لا تنتهي في المعرفة، ولذلك ينجذب الكثير من الباحثين والعلماء نحو الكشف عن طبيعة هذهِ التغيرات وتفسيرها وتحديد مسارها الطبيعي، فضلاً عن مسارها الغير طبيعي .(Bretherton,1984: 4)

وتعد السخرية اللفظية من المفاهيم التنموية التي تأخذ نمو تطوري عند الأطفال. فهي شكل شائع من أشكال اللغة الاستعارية، اذ تنتشر عبر الثقافات واللغات. وتم توثيق استخدامها في المحادثات بين الأصدقاء البالغين، وفي التفاعلات العائلية، وفي الفصول الدراسية، وحتى في السياقات التواصلية الخالية من الإيماءات والوجوه والتعبير أو نبرة الصوت، كما هو الحال في المحادثات الالكترونية والبريد الإلكتروني. يعد فهم المفارقة جانبًا مهمًا من مهارات اللغة الساخرة، وهو يمثل تحديًا للأطفال الذين هم قيد التطور اللغوي كالأطفال الذين يعانون من مشاكل في الفهم، ومتعلمي اللغة الثانية. كما ويمكن أن يكون للعجز في فهم المفارقة عواقب اجتماعية سلبية، بما في ذلك الاستبعاد الاجتماعي وسوء الفهم .(Reggin & etal, 2019: 1)

تمت دراسة فهم السخرية اللفظية، لأكثر من 30 عامًا. ومع ذلك، فإن النتائج غير متسقة فيما يتعلق بالسن الذي يتم فيه اكتساب هذه الكفاءة. على الرغم من ذلك، تم الاتفاق على أن فهم السخرية اللفظية هو مهارة تتطور في وقت متأخر نسبيًا في نمو الطفل، قد يكون أحد أسباب ذلك حقيقة أن العملية مركبة وتتضمن عمليات عقلية متعددة (Pexman & Glenwright, 2007: 4).

وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية: **هل يفهم الأطفال بالأعمار (4, 5, 6) سنة السخرية اللفظية؟، وهل يتطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية بتقدم العمر؟، وهل توجد فروق بين الذكور والإناث في فهم السخرية اللفظية؟.**

أهمية البحث

يقدم لنا التراث النظري التربوي والسيكولوجي الكثير من النصوص التي توضح مدى الاهمية الكبيرة لمرحلة الطفولة في بناء الشخصية الإنسانية وتأثيرها على حياة الإنسان، وفي أثرها على نمو قيمه وأخلاقه وعلى كل جوانب نموه العقلي والانفعالي والوجداني والاجتماعي (حسين،٢٠١٧: ٢). فالفرد في أيام حياته يسير وفق مراحل نمو متعددة، ولكل مرحلة خصائص ومشكلات وأزمات ومتطلبات خاصه بها، وقد ابدى علم النفس التكويني الاهتمام الكبير بدراسة مراحل نمو الفرد وتكوين شخصيته (العكايشي،٢٠٠٣: ٢) ومن هذه المراحل مرحلة الطفولة التي هي من اهم مراحل نمو الإنسان بل الادق في مراحل النمو، ففي هذه المرحلة تتشكل شخصية الفرد وتتحدد ملامحها الأساسية، لدراسة نفسية الطفل فوائد تربوية واجتماعية وعلمية (القوصي، 1881: 125)

ويمكن للسخرية اللفظية أن تخدم العديد من الوظائف الاجتماعية يمكن للمتحدثين أن يكتموا العدوان الذي ينقله النقد أو يخففوا من المديح الذي ينقله المجاملة ويمكن للمتحدثين أيضًا إضفاء الفكاهة على الموقف. وقد طرح سؤال، لماذا يستخدم المتحدث السخرية اللفظية بدلاً من اللغة الحرفية لإيصال رسالة؟ هنا نستخدم مصطلح "السخرية اللفظية" للإشارة إلى اللغة المضادة للواقع. يقترح علماء اللغة النفسية أن السخرية اللفظية تستخدم لتحقيق أهداف اجتماعية وتواصلية معقدة، على سبيل المثال، قد يختار المرء لغة ساخرة على اللغة الحرفية من أجل جلب الدعابة إلى الموقف. تشير فحوصات تصورات البالغين إلى أن الملاحظات الساخرة غالبًا ما يُنظر إليها على أنها أكثر تسلية ومرحة من الملاحظات الحرفية وأن المتحدثين الساخرين يميلون إلى النظر إليهم على أنهم فكاهيون (Hancock & Dunham, 2000: 5).

نظرًا لوجود السخرية اللفظية في التواصل اليومي، وأن سوء تفسير الملاحظات الساخرة قد يمنع إمكانية الاستمتاع بالعلاقات الاجتماعية وبناءً على ما تقدم يستمد الاهمية النظرية من:

1. أهمية مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة مهمة في حياة الفرد وهي نقطة الأساس التي ينطلق فيها الفرد للتطور وتعلم المفاهيم الاجتماعية.
2. عدم وجود دراسات عربية تحت عنوان فهم الاطفال للسخرية اللفظية (على حد علم الباحث)، وماستضيفه هذ الدراسة من اضافة توعية في الجانبين التطبيقي والنظري.
3. معرفة المسار التطوري الذي ستمر به السخرية اللفظية، ومراقبته حسب الاعمار التي اخذتها الدراسة.
4. اثراء البحوث العلمية في التطور المعرفي لفهم السخرية اللفظية من قبل الأطفال.

ايضا للبحث اهمية تطبيقية هي:

1. إمكانية إضافة مناهج دراسية او فصول تتحدث كيفية فهم السخرية اللفظية وما يترتب عليه من فائدة مضافة الى ما يتعلموه في المدارس.
2. توافر اداة علمية لقياس فهم السخرية اللفظية بالإمكان تطبيقها في أماكن مختلفة واعمار متباينة.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

1. تطور فهم السخرية اللفظية عند الأطفال حسب متغيري:

أ. العمر (4–5–6). ب. الجنس (ذكور – أناث).

2. دلالة الفرق في فهم تطور الأطفال للسخرية اللفظية حسب متغيري:

أ. العمر (4–5–6). ب. الجنس (ذكور – أناث).

حدود البحث

أولاً. يتحدد البحث الحالي بالأطفال الموجودين في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، للأعمار (4–5–6) سنوات، في مدينة الفلوجة للعام الدراسي (2021 – 2022).

ثانياً: يتحدد البحث الحالي بالأطفال في عمر (4) سنوات، والمتواجدين في دور رياض الأطفال في محافظة الانبار–الفلوجة للعام الدراسي (2021/ 2022).

تحديد المصطلحات

أولاً: التطور (Development):

أ. التطور لغةً:

عرفها (معجم لسان العرب، 2003) الفعل (طور) بأنه الطور وهو التارة فنقول طورُ بعد طور أي تارة بعد تارة، وجمع الطور أطوار والناسُ اطوار أي حالات قال تعالى (وقد خلقناكم أطوارا) (ابن منظور 2003: 507).

ب. التطور اصطلاحاَ: عرفه كل من

– **بياجيه** (Piaget 1926)

التوازن المتدرج من حالة ضعيفة لحالة اقوى (Piaget, 1986: 7).

ثانياَ: الفهم (Comprehension)

أ. التعريف لغةً

– **مختار الصحاح**

(تَفهَم) الكلام فهمه شيئاَ بعد شيء، فالْفَهم حسن تصور الْمَعْنى وجودة استعداد الذِّهْن للاستنباط **(الرازي، 1999: 399)**.

ب– الفهم اصطلاحاً: عرفه كل من

دونسيل (Donceel,1961): بأنه الانطباعات (Impressions) التي يحملها عقل الفرد وترتبط بمستوى واطئ من العلاقات والأحاسيس (Donceel, 1961: 268).

ثالثاً: السخرية اللفظية (verbal Irony)

أ. السخرية لغةً:

مشارق الانوار على صحاح الاثار

السخرية بكسر السين من الاستهزاء والاستجهال وبضمها من السخرة والتسخير وقرئ ليتخذ بعضكم بعضا سخريا بالوجهين على المعنيين والسخرية في حق الله تعالى لا تجوز على وجهها لأنه متعال عن الخلق.(عياض، 1333: 150)

ب. فهم السخرية اللفظية اصطلاحاً

– نتاليا و باربارا (Natalia & Barbara, 2019)

الكلام الذي يتضمن معنيين مختلفين الحرفي والمخفي وهي نية المتحدث في استخدام طريقة غير مباشرة للكلام والتوقع من المتلقي ان يفهم المعنى الخفي الكامن وراء الكلام، وهي معرفة مشتركة بين المتحدث والمتلقي(Natalia & Barbara, 2019: 2).

اطار النظري ودراسات السابقة

المحور الأول: الاطار النظري

تطور فهم السخرية اللفظية

حتى الآن، ركزت غالبية الأبحاث التنموية المتعلقة بالمفارقة اللفظية على المتغيرات التي تساهم في فهم الأطفال. على الرغم من أن الأطفال الصغار سنًا قد يكونون قادرين على اكتشاف استخدام المفارقة اللفظية، إلا أنه من المتفق عليه عمومًا أن القدرة على التعرف على القصد من العبارات الساخرة تتطور بين سن 5 و 6 سنوات. تشير البيانات التنموية إلى أن الطفل يجب أن يفهم ماذا يعني البيان الساخر للمتحدث (اعتقاد المتحدث) قبل أن يتمكن من تحديد سبب اختيار المتحدث استخدام المفارقة (نية المتحدث)(Pexman&Harris, 2003: 3).

على الرغم من أن العديد من التجارب التنموية قد قيمت فهم الأطفال لنية المتحدث، إلا أن القليل منها قيم فهم الأطفال للوظائف الاجتماعية للسخرية اللفظية. والجدير بالذكر أن ديوز وجد أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات و 8 إلى 9 سنوات صنفوا الانتقادات الساخرة على أنها أقل "لئماً" أو أقل عدوانية من الانتقادات الحرفية، وبالتالي، أظهروا اعترافاً بالوظيفة الصامتة للانتقادات الساخرة , (Pexman & Harris 2003: 3).

فيما يتعلق بالسخرية على وجه الخصوص، توصل الباحثون الذين يستخدمون منهجيات مختلفة إلى استنتاج مفاده أن الأطفال في عمر 6 سنوات يفهمون التناقض بين المعنى السطحي والمعنى المقصود في الكلام الساخر المنطوق، وكذلك نوايا المتحدث، يمكنهم أيضًا اكتشاف بعض الوظائف العملية للسخرية ومع ذلك، فإن الفهم الساخر يحدث في وقت متأخر من التطور بالمقارنة مع الأشكال الأخرى من اللغة الرمزية وتسبقه القدرة على التعرف على التشبيهات والاستعارات. عند النظر إلى أنواع مختلفة

من السخرية، فقد تبين أن كلاً من التهكم والمبالغة يسهل على الأطفال فهمها بدلاً من الكلام الضمني. علاوة على ذلك، فإن ادراك التعليقات الساخرة الناقدة يتطور في وقت أقرب من التعليقات الساخرة المضحكة أو التعليقات الساخرة. الأطفال الذين لم يتمكنوا بعد من فهم التعليقات الساخرة عادة ما يسيئون تفسيرها من خلال افتراض أنها خداع. (Banasik & Bokus, 2019: 3).

تزعم الدراسات الحديثة (Recchia& Banasik, 2013) أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات قادرون على فهم المعنى المقصود من العبارة الساخرة. كما ان لوكسا ولينون قالو ان الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 4 سنوات يظهرون قدرة ناشئة على التعرف على النية التواصلية في الأقوال البسيطة (Banasik & Bokus, 2019: 4).

وجد أكرمان و وينر أن الذاكرة لم تكن عاملاً رئيسياً في عدم قدرة الأطفال على التعرف على التعليقات الساخرة. ومع ذلك، على الرغم من كثرة الأدبيات، ما زلنا لا نفهم تمامًا ما هي العوامل التي قد تسهل فهم المفارقة. (Winner & etal, 1987: 10).

العوامل المؤثرة في فهم السخرية اللفظية

1. دور التطور العصبي

في الآونة الأخيرة، تم اقتراح حساب تشريحي عصبي لفهم المفارقة اللفظية شامي تسوري وتومر وأهارون بيرتس (2005). قام هؤلاء المؤلفون بفحص فهم الانتقادات الساخرة من قبل المرضى البالغين المصابين بآفات بؤرية. كان المرضى مصابين ب آفات في قشرة الفص الجبهي البطني الأيمن يعانون من النقص الأكثر عمقاً في فهم السخرية. خلص شامي تسوري وآخرون نتائج إلى أن شبكة من المناطق العصبية مسئولة عن فهم السخرية، وأن هناك ثلاث مراحل للمعالجة في هذه الشبكة. أولا، تُفسر اللغويات في قشرة الدماغ نصف الكرة الأيسر في التفسير الأولي للمعنى الحرفي للكلام. ثانياً، يتضمن نصف الكرة الأيمن والفص الجبهي في معالجة المعلومات المقصودة والاجتماعية والعاطفية المرتبطة بالكلام. في هذه المرحلة الثانية يتم الكشف عن التناقض بين المعنى الحرفي للكلام وسياق الكلام. في المرحلة الثالثة، وتتم المرحلة النهاية في قشرة الفص الجبهي البطني من العملية حيث يتم دمج المعنى الحرفي للقول مع مصادر المعلومات الأخرى ويتم اتخاذ قرار المعنى المقصود للكلام (Pexman & Glenwright, 2006: 6).

هناك أدلة كثيرة على أن قشرة الفص الجبهي تستمر في التطور إلى مرحلة المراهقة والبلوغ المبكر، ويتضح ذلك على سبيل المثال من حيث التغيرات في كثافة التشابك، وتكوين النخاع، والنشاط الكهربائي. يشارك قشرة الفص الجبهي في دائرة أمامية مع وصلات قوية بالجهاز الحوفي. وبالتالي، فقد قيل أن قشرة الفص الجبهي تشارك في وضع جيد لدمج المعلومات العاطفية وغير المؤثرة (Pexman & Glenwright, 2006: 6).

تظهر هذه المنطقة أيضا اختلافات فردية في النضج وقد يكون هذا التباين مرتبطا بالفروق الفردية في التطور العاطفي، بما في ذلك استجابات التعاطف. وترتبط قشرة الفص الجبهي أيضا باستنتاج الحالة العقلية. هناك بعض الأدلة على أن الأفراد المصابين بالتوحد، الذين يظهرون عجزا في هذا النوع من الاستدلال وبالتالي، فإن المناطق العصبية المسئولة عن فهم السخرية تستمر في النضج في مرحلة البلوغ المبكرة، وهناك تباين فردي في تطور هذه المناطق. وعلى هذا النحو، قد يساهم التطور العصبي في الفروق الفردية وفتح نافذة تنموية واسعة لفهم السخرية (Pexman & Glenwright, 2006: 7).

2. دور التعلم الاجتماعي

يبدو أن كل من المهارات المكونة المقترحة في فهم المفارقة تتطلب التعلم الاجتماعي جنبًا إلى جنب مع مهارات تفكير الحالة العقلية. ما لم يكن لدى الطفل فئة ذهنية للغة الساخرة (أوتسومي، 2000) ، كيف يمكن أن يحكموا على أن المتحدث يقول شيئًا إيجابيًا حرفيًا بقصد الانتقاد أو سلبي حرفيًا بنية المجاملة؟ نقترح أيضًا أن تقرير ما إذا كان المتحدث لديه نية غير حرفية، وفي حالة السخرية ينوي المضايقة، يتطلب أن يكون لدى المدرك معرفة باللغة غير الحرفية بشكل عام والاغاظة بشكل خاص. يحتاج المدرك إلى معرفة المضايقة، والتي لا يمكن اكتسابها إلا من خلال التجربة الاجتماعية. قد تكون هذه تجربة مع أشخاص يقولون أشياء مثل "لقد كنت أمزح فقط. لم أقصد ذلك "في سياق الملاحظات غير الحرفية. على سبيل المثال، هناك دليل على أن استخدام الوالدين للسخرية مرتبط بتقدير السخرية لأطفالهم (Pexman & etal, 2005: 19)

أن التفكير العقلي من الدرجة الثانية هو مهارة معرفية ضرورية لفهم السخرية، لكن هذه المهارة وحدها لا تستطيع أن تفسر بشكل كافٍ تطور تقدير السخرية اللفظية. إذا كان فهم المفارقة يعتمد فقط على تفكير الحالة العقلية، فيجب أن يستمر التطور بنفس الطريقة لفهم الانتقادات الساخرة وفهم الإطراءات الساخرة. على المستوى اللغوي، لا تختلف الانتقادات الساخرة عن المجاملات الساخرة كلاهما يتضمن إبداء ملاحظة باستخدام الكلام المضاد لما هو مقصود بالتأكيد، يميل الأطفال إلى إيجاد فهم أسهل في الانتقادات الساخرة من المجاملات الساخرة في الحالات التي لا يتم فيها توفير صدى صريح للبيانات الساخرة (Pexman & etal, 2005: 19).

ان الجوانب العاطفية مهمة أيضا لأنها لا تشارك في معالجة الإشارات التفسيرية العاطفية فقط ، ولكنها ترتبط أيضا ارتباطا وثيقا بالوظيفة الاجتماعية للسخرية ، وهذا هو السبب في استخدام السخرية. تحقق السخرية أهدافا تواصلية مختلفة في التفاعل الاجتماعي: التعبير عن الموقف العاطفي السلبي للمتحدث، ولفت انتباه المستمع ، وتخفيف الإدانة الفكاهة هي عنصر من عناصر استراتيجية الأدب المستخدمة لإقامة علاقات مريحة (Utsumi, 2000: 17).

من الممكن أن يكون من الصعب استنتاج موقف المتحدث بسبب الإطراءات الساخرة. تذكر ادعاء جيورا (1995) أن الاستنتاجات حول الإطراءات الساخرة تتطلب "نفيًا مزدوجًا" وأن هذا قد يكون أكثر صعوبة من النفي الفردي المطلوب لفهم الانتقادات الساخرة. هناك بالتأكيد دليل على أن النفي المزدوج الضمني يجعل الاستدلالات أكثر صعوبة في مهام التفكير (Utsumi, 2000: 18).

علاقة السخرية ببعض المتغيرات

1. الأعراف الثقافية والسخرية

قد تؤثر معايير الاتصال الثقافية الوطنية على استخدامات السخرية. على سبيل المثال، قد تكون الذكورة في الثقافة الوطنية مرتبطة بمزيد من التسامح مع الغضب والتفاخر، وُجد أيضًا أن الفرد مرتبط بالرغبة الاجتماعية في التعبيرات العاطفية السلبية، والتي قد تنطوي على تفسيرات أكثر إيجابية للألفاظ الساخرة، أو، بدلاً من ذلك، الاستخدام المتكرر للسخرية، مع الأخذ في الاعتبار إمكاناتها للتواصل العدواني، التعبير عن المواقف السلبية، أو إدارة المسافة العمودية. من ناحية أخرى، في الثقافات الوطنية ذات الابعاد الحرجة، "قد يتم تخفيف التعبير عن المشاعر حتى لو كانت إيجابيًا" (Fernández et al. 2000: 85).

اقترح (Barta,2013) أيضًا أن تاريخ الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية قد ساهم في تفضيل أكبر للخطاب غير المباشر وغير الحرفي كوسيلة للتواصل مع مخاطر أقل للتداعيات. يثير نقطة مماثلة فيما يتعلق بوظيفة السخرية في الصين، خاصة عند التعليق على الأحداث السياسية الجارية. وبالمثل، فإن التواصل الصريح وغير الصريح يعتمد مع على العوامل الثقافية الفردية والجماعية. قد تساهم هذه العوامل أيضًا في بتكرار استخدام السخرية ودقة فهمها. على سبيل المثال، نظرًا لأن السخرية تتضمن مخاطر سوء الفهم وبالتالي الإهانة، بسبب ازدواجية المعنى فقد تتجنب الثقافات استخدامها لصالح المزيد من التواصل المباشر من أجل الحفاظ على النظام داخل المجموعة. ومع ذلك، لم يتم اختبار هذه الاقتراحات تجريبيًا بدرجة كافية حتى الآن، على الرغم من أن الدراسات المتاحة تظهر أن التفاعل بين السياق الثقافي والسخرية يتطلب المزيد من الاستكشافات. أدناه، نستعرض أبرز الدراسات حول هذه النقطة. (Banasik, 2022: 24).

اختبر (Rockwell and Theriot, 2001) طلاب الجامعات الأمريكية الجنوبية الشرقية من الثقافات الفردية[1] والجماعية من خلال دعوتهم إلى مختبر في باريس وتزويدهم بأسئلة تثير السخرية / السخرية. ثم قام المشاركون بملء استبيانات حول الدرجة التي اعتقدوا أن شريكهم في المحادثة وأنفسهم كانوا

[1] الثقافة الفردية هي مجتمع يتميز بالفردانية ، وهي إعطاء الأولوية أو تركيز الفرد على المجموعة بأكملها . تتمحور الثقافات الفردية حول الذات ، وتكون مستقلة بدلاً من التماهي مع عقلية المجموعة. يرون بعضهم البعض على أنهم مرتبطون بشكل فضفاض فقط ، ويقدرون الأهداف الشخصية على اهتمامات المجموعة.(https://stringfixer.com/ar/Individualistic_culture)

ساخرين. أظهرت النتائج أن الرجال ينظرون إلى أنفسهم ومحاوريهم على أنهم أكثر تهكمًا مع رجال آخرين مقارنة بالنساء، وأن النساء يعتبرن أنفسهن والنساء الأخريات أكثر سخرية مع الرجال مقارنة بالنساء الأخريات. وجد المؤلفون أيضًا أن "الفرديين كانوا أكثر تهكمًا من الجماعيين" وتم تصنيف الرجال على أنهم أكثر تهكمًا بشكل عام من النساء.(Rockwell & Theriot, 2001: 14).

وجد كل من دريس واخرون ان الاختلافات في استخدام السخرية / التهكم بين المشاركين من شمال وجنوب الولايات المتحدة، حيث كان هؤلاء من الشمال أكثر تهكمًا في المتوسط (أي يصفون أنفسهم بأنهم أكثر تهكمًا وينتجون ردودًا ساخرة أكثر). يفترض المؤلفون ان العوامل الثقافية هي تفسر لهذه الاختلافات (على سبيل المثال، جنوب الولايات المتحدة هي ثقافة الاحترام، وبالتالي أكثر صراحة في الكلام). بالإضافة إلى ذلك، عندما طُلب منهم تقديم تعريفاتهم الخاصة للسخرية، "كان المشاركون الشماليون أكثر ميلًا للنظر إلى السخرية على أنها روح الدعابة مقارنة بالمشاركين الجنوبيين". (Banasik, 2022: 25)

.

باختصار ، تشير العديد من الدراسات إلى الاختلافات بين الثقافات في فهم السخرية. كما تظهر أيضًا أن المعتقدات الثقافية والصور النمطية حول السخرية هي خصائص إقليمية / ومناطقيه. ومع ذلك ، اعتمدت الدراسات المذكورة أعلاه بشكل أساسي على افتراضات مسبقة حول الثقافات الوطنية والاختلافات بينها، بينما، كما أشرنا، يجب تصور كمي أكثر موثوقية للعوامل الثقافية. وبالتالي، فإننا نقترح أن هناك ما يبرر إجراء مزيد من الدراسات باستخدام إطار عمل أكثر منهجية. (Banasik, 2022: 25).

2. كمية الالفاظ ومقدار الكم

يشير مصطلح (Grice) الى كمية الالفاظ وتعني أن المتحدثين المتعاونين يجب أن يقدموا مساهمات غنية بالمعلومات كما هو مطلوب ليتم التواصل. في حين أن هذا المبدأ يتضمن بوضوح التفاصيل لعدم وجود نقص في المعلومات، كما يعني أيضًا أن المتحدثين المتعاونين لن يقدموا المزيد من المعلومات. في حالات السخرية، ينتهك المتحدث مبدأ الكمية من خلال تقديم جزء من حكمهم فقط. اضافةً الى ذلك، إذا استخدم المتحدث أسلوبًا ساخرًا في النقد، على سبيل المثال كأن يشير بأن الوجبة "ليست أفضل شيء تذوقته على الإطلاق"، فمن الأفضل وصف كلامهم بأنه انتهاك لمبدأ الكمية بدلاً من مبدأ الجودة: بعبارة اخرى، بالحديث عن عدم صحة الكلام – كون الوجبة الفظيعة تعني انه ليس افضل ما تذوقه – بدلاً من الكذب الصريح، فهم مخطئون بإهمال المعلومات الكاملة لحكمهم. قد تكون نفس العملية صحيحة في حالة الاستخفاف الساخر الذي يهدف إلى تكملة شيء ما – على سبيل المثال "أعتقد أنه لا بأس" لوصف وجبة رائعة – هنا يقوم القائل بحذف المعلومات الإيجابية عن الوجبة واضعاً بدلاً عنها سلبية. (Vance, 2012: 22)

تتفاعل العبارات الساخرة أيضًا مع هذا المبدأ، ولكن عندما يكون الكلام الساخر يتناقض مع القول المأثور بسبب نقص المعلومات المقدمة، فإن التقاضي يوفر قدرًا كبيرًا من المعلومات. هذا لأنهم يطلبون من المفسر أن يعكس عبارة سلبية بدلاً من فهم معناها الإيجابي البسيط، وبالتالي فإن "X ليس سيئًا" يمكن أن يُقال ببساطة على أنه "X رائع". يمكن تقديم حجة مفادها أن جميع السخريات اللفظية تنتهك هذه الحكمة لأنها تتطلب من المترجم أن يعكس أو يعيد تفسير الكلام الحرفي – يتبع براون وليفينسون هذا التسلسل الفكري عندما يعلقون على ذلك، بمعنى ما ، تنتهك جميع المعاني الضمنية للمحادثة مبدأ الكم ("قل بقدر ما هو مطلوب وليس أكثر مما هو مطلوب") ، لأنه من خلال كونه غير مباشر ، فإن المتحدث لا محالة يقول شيئًا أقل من أو شيئًا مختلفًا عما ينوي نقله بالفعل. من خلال قول أقل (هذا يوفر معلومات أقل) مما هو مطلوب أو بقول أكثر مما هو مطلوب ، يدعو S H إلى التفكير في السبب. (Brown and Levinson 1987: 217)

ان محاولات تجاوز هذا النقد من خلال الادعاء بأن أشكال معينة من السخرية يمكن الوصول إليها مباشرة دون معالجة إضافية، قد ثبت أنها خاطئة. ومع ذلك، حتى لو أثبتت هذه المحاولات نجاحها، فستظل المحاولات لشرح سبب عدم ذكر عبارات مثل `` X ليست سيئة " في صيغتها الساخرة الأكثر تبسيطًا، `` X هو فظيع ". مثال، في بريدين[2] – غرفة الفندق تكلف ألف دولار في الليلة. لم لا، سوف تحصل على وجبة إفطار رائعة. ينتهك أيضًا مبدأ الكمية من خلال توفير الكثير من المعلومات، ولكن بطريقة مختلفة قليلاً. توضح الجملة الطبيعة الباهظة للفندق في الجملة الأولى؛ اما المعلومات الأخيرة دخيلة إلى هذه النقطة وتخاطر في الواقع بإساءة تفسير العبارة من خلال محاولة المبالغة في الأسعار غير العادلة للفندق بالقول إن 1000 دولار في الليلة تحصل فقط وجبة إفطار. (Vance, 2012: 23).

النظريات التي فسرت السخرية اللفظية

1. النظرية البنائية لـ (بياجيه. 1929)

افترض بياجيه أن المعرفة لدى الطفل تأخذ شكل المراحل اثناء التطور، من خلال التفاعل الذي يحدث بين البيئة المادية المحيطة والطفل، وأن معرفة الاطفال هي بيان عن علاقة حالة الطفل العقلية مع البيئة المادية، وأن التطور المعرفي الذي يجنيه الطفل انما يبنى على التطور الحاصل في المرحلة السابقة (Piaget, 1967: 6) اذ يشكل التطور المعرفي امتداداً للتطور البيولوجي وتحكمه ذات المبادئ والقوانين، حيث يكون التطور المعرفي على مكون من اربع مراحل يسير وفقها كل طفل (Yang, 2000: 40).

وهذه المراحل كالآتي:

1. المرحلة الحس– حركية:

[2] بلدة تقع في بلجيكا في محافظة فلاندرز الغربية.

وتبدأ من بداية الميلاد الى نهاية ان يكمل الطفل السنة الثانية من عمره، وأطلق عليها بالحسية الحركية بسبب ان الطفل يتعرف على العالم من خلال حواسه وتحركاته فهو يفكر بعينه، وأذنه، ولسانه، ويده. ويكون النمو العقلي في البداية عبارة عن سلوكيات انعكاسية كالمص والرضاعة وقبض راحة اليد ويسير في التطور الى اشكال اكثر تعقيداً. ففي عمر سنة يعمل الطفل حركات تشمل تركيز عينيه على شيء معلق امامه ومن ثم الإمساك به وجره نحو فمه (الألوسي وخان،١٩٨٣: ١٩٢).

2. مرحلة ما قبل العمليات:

وتكون بدايتها من نهاية السنة الثانية الى السابعة، وفيها يستطيع الأطفال التعرف على الأشياء والأحداث عن طريق الكلمات والرموز والتخيلات، أكد بياجيه على ان قدرة التمثيل العقلي في المرحلة الحس–حركية تكون معبراً لدخول الطفل الى مرحلة ما قبل العمليات المادية. فالتمثيلات العقلية هي دليل القدرة على استعمال شيئاً ما كإشارة لغيره، أي أن "الدليل يؤدي إلى استنفار أشياء أخرى"، ومن هذه الأدلة: الإشارات والكلمات واللغة والصور العقلية، فالطفل في عمر أربع سنوات يمكن أن يستعمل كلمة "الطائرة" ويشير بيديه كصور عقلية لتمثيل الطائرة؛ أو قد يمسك بلعبة طائرة حقيقية للإشارة للطائرة (ميلر، ٢٠١١: 65).

ويرى بياجيه ان الأطفال الصغار يميلون إلى عزو الخصائص البشرية لجميع الكيانات الخارقة والطبيعية للطبيعة قبل أن يعبروا مرحلة ما قبل العمليات، لأن التفكير لديهم حتى تلك المرحلة هو عرضة للتفكير الحسي الحركي بشكل اكبر (Makris & penvmatikos, 2007: 336)

ويتصف التفكير في مرحلة ما قبل العمليات بالخصائص الآتية:

- **التمركز حول الذات:** أي أن الطفل لا يمكنه فهم كيف أن الآخرين يفكرون بطريق متنوعة.
- **المحسوسية:** تعني ان تفكير الاطفال لا زال متعلقاً بالمحسوسات.
- **التركيز:** أي ان ميل الاطفال لتركيز انتباههم باتجاه واحد فقط وعدم امكانية نقله إلى جوانب اخرى.
- **اللامقلوبية:** أي ان عدم امكانية الطفل من الرجوع بالعمليات بشكل عكسي.
- **الإحيائية:** تعني عزو ميزات الكائنات الحية للجماد.
- **الاصطناعية:** أي ان تصور الاطفال بأن الأشياء من حوله هي صنع الإنسان.
- **الواقعية:** أي أن الأشياء بالنسبة للطفل تعتبر حقيقية وواقعية، عدم التمييز بين الحلم والواقع.
- **الاستاتيكية (الاستقرار):** تعني ان التعامل مع الأشياء الساكنة يكون اكثر من التعامل الأشياء المتغيرة.
- **الاستدلال الانتقائي:** تعني التنقل في التفكير من الخاص إلى الخاص دون الإشارة للعام (Piaget, 1969: 59-63).

يرى بياجيه أن الأطفال في المرحلة ما قبل العمليات لا يمتلكون فهم راسخ للبنية السببية عن طريق مجالات المعرفة المتعددة، بما فيها علم الأحياء والفيزياء وعلم النفس. كما لاحظ أن الأطفال الصغار يفسرون الأشياء والأحداث في كل المجالات عن طريق الاعتماد على مبادئ من المجالات الاخرى. على سبيل المثال، تُفسر الظواهر الفيزيائية تبعاً للمبادئ النفسية، مثل النوايا البشرية (Sobel, 2004: 28-37). يفترض أن الأطفال في المرحلة ما قبل المدرسة لا يميزون بين الكيانات الجسدية والعقلية والبيولوجية، فهم يفسرون مسببات الظواهر الطبيعية تبعاً لنوايا الأنسان ورغباته (الاصطناعية)، كما يفسرون الظواهر العقلية والنفسية من الناحية المادية (الواقعية)، وتفكيرهم في الظواهر الفيزيائية يكون بطريقة بيولوجية (الاحيائية) (Schult & Wellman, 1997: 291-292).

أكد بياجيه أن الأطفال ما قبل المدرسة واقعيين، فهم يعتقدون أن الأحلام والظواهر العقلية الأخرى انما هي ظواهر خارجية وموضوعية، وأن الأطفال واقعيون بسبب انهم لم يدركوا بعد التمييز بين الموضوع والذات والطبيعة الداخلية للفكر، بالتالي فإنهم سيلاقون صعوبات في شرح ووصف الظواهر الذاتية كالأحلام (Piaget, 1929: 88). وقد عبّر بياجيه عن ذلك بالقول "إن الطفل لايعرف عن طبيعة الفكر شيئاً (Piaget, 1929: 37) ويحقق الأطفال فهماً عقلياً للأحلام والكيانات العقلية الأخرى ابتدائاً من عمر ستة أو سبعة سنوات، وأنهم يفهمون الطبيعة الذاتية غير الجسدية بحلول عمر الثانية عشر (Woolley & Wellman, 1992: 336).

بالرغم من أن بياجيه أكد أن الاطفال في المرحلة ما قبل العمليات تفكيرهم يكون مرتكزاً بشكل أساسي على التمثيلات العقلية للأشياء، إلا أنه يرى أن تفكير الأطفال في تلك المرحلة يفتقر لقدرة الفصل بين الخصائص المادية (الحسية") للأشياء والخصائص التمثيلية. وبالتالي، فالأطفال في هذه المرحلة لا يمكنهم فهم الكيانات العقلية ككيانات تجري في العقل فقط على شكل تمثيلات عقلية، فالتمثيل العقلي عند الاطفال لا زال مرتبط بوجود خصائص المادية للشيء. فعندما يحلم الطفل يكون باعتقاده لمس الحلم ورؤيته باعتبار الحلم شيئاً مادياً، فهو يعطي الخصائص المادية للأحلام (Woolley, 1995: 175).

كما يرى بياجيه ان هذه المرحلة تتميز بالتفكير الرمزي، حيث يكون ادراك الفرد للأحداث المنفصلة كوحدة متكاملة لا كسلسلة من الأحداث المتتابعة، كما ان الطفل في بدايات هذه المرحلة لا يمكنه معرفة ما وراء الكلمات والافعال وما الغاية منها، ولايستطيع تجاوز مكان وزمان الأحداث ومقاصدها، ولكن باستمرار النمو يكون الطفل اكثر دراية بما يدور حوله، ويعرف ما وراء القصد من الكلمات سواء كانت ساخرة ام كلمات ثناء ومدح من خلال ربط الاحداث بالموقف الحاصل، ويكون هذا النمو لدى الطفل فهماً جيداً للسخرية اللفظية ويكون الفهم يسير باتجاه النمو كلما تقدم الطفل في العمر، كما أن القدرة على التعبير الرمزي (اللغة) تمكن الطفل من أن يكون اكثر اجتماعية (الغامدي، 2002: 62).

3. مرحلة العمليات المادية:

وتبدأ المرحلة من عمر (٧ . ١٢) سنة، وتبدأ هذه المرحلة بظهور مميزات ملحوظة في تطور تفكير الأطفال فهم الآن يكونون أكثر منطقية وتنظيم ومرونة وبأمكانهم التمييز بين الحقيقة والخيال، كما ويقدمون أسباب منطقية للتغيرات التي تحدث للأشياء والأحداث التي تحيط بهم.

4. مرحلة العمليات الشكلية (المجردة): وهي آخر مراحل التطور المعرفي عند بياجيه، وتكون من عمر (١٢ –١١) سنة فصاعداً. وهنا تفكير المراهق يتميز في خاصيتين أساسيتين:

الأولى، هي الاستدلال الفرضي، والذي يعني تكوين نظرية عامة لكل من الاحتمالات المُسببة للمشكلة.

والثانية، الاستدلال المنطقي، وتعني تقييم منطقية المقترح حول مسألة معينة دون الرجوع إلى الظروف الواقعية الحقيقة (أبوغزال،٢٠٠٧: ١٦٦– ١٧١).

وقد تبنى الباحث نظرية (بياجيه 1929) في تفسيره للنتائج التي حصل عليها، كما اعتمد الباحث طريقة بياجيه في تطبيقه للحصول على النتائج من الأطفال من خلال المقابلة الفردية.

المحور الثاني: دراسات سابقة

1. باناسيك و بوكوس (Banasik & Bokus, 2019)

فهم الاطفال للسخرية: دراسات حول الأطفال في سن ما قبل المدرسة الناطقين باللغة البولندية

Children's Comprehension of Irony: Studies on Polish-Speaking Preschoolers

أجريت الدراسة في مباني الحضانة البولندية، كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقيق فيما إذا كان الأطفال الناطقين بالبولندية في سن الرابعة قادرين على تفسير الكلام الساخر بشكل صحيح، وكذلك التحقق من فهم السخرية بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 5 و 6 سنوات من العمر الناطقين باللغة البولندية. تم اختبار مائتين وواحد وثلاثين طفلاً موزعين على الاعمار الثلاثة ممن يتحدثون لغة واحدة وهي اللغة البولندية.

تضمنت الاداة مهمة فهم واحدة فيها (12) قصة ولكل قصة (4) أسئلة ومع كل قصة هنالك (3) صور. قدمت الأداة للأطفال من خلال (الايباد)، تعرض الصور تباعا في كل قصة من خلال (الايباد)، يرافقها تسجيل صوتي يسرد القصة، وبعد ذلك يقوم الباحث بسؤال الطفل الأسئلة الـ(4) التابعة لكل قصة. استخدمت الباحثتان برنامج SPSS لتحليل البيانات الخاصة بالفئات العمرية الثلاث (4 و 5 و 6 سنوات). و تم إجراء اختبارات كروسكال واليس للعينات المستقلة واختبار مان وتني.

أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات بين الفئات العمرية، حيث اظهر اختبار مان وتني القائم على ضرب الأهمية بعدد الاختبارات التي تم إجراؤها، أظهرت اختلافات كبيرة بين(4 و 6)سنوات من العمر، ولكن ليس بين(4 و 5)سنوات أو (5 و 6) سنوات. حقق الأطفال في سن السادسة متوسط نتائج أعلى بكثير من الأطفال في سن الرابعة، بينما لم يختلف الأطفال في سن الرابعة بشكل كبير في فهم العبارات الساخرة من الأطفال في سن الخامسة.

كذلك اشارت النتائج إلى أن الأطفال في سن الرابعة سجلوا درجات عالية في مهمة فهم السخرية حيث وصل متوسط الدقة 81% هذا يعني أنهم كانوا قادرين على التعرف بشكل صحيح على المعنى الصحيح للكلام الساخر، بشرط ألا يعوقهم تعقيده النحوي أو المعجمي.

كذلك تم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية في فهم العبارات الساخرة في الثنائي المتماثلة (طفل – طفل) مقابل ثنائي غير متماثل (بالغ – طفل) فقط في مجموعة الأطفال بعمر 4 سنوات، لقد فهموا الكلمات الساخرة في أزواج غير متماثلة بشكل أكثر دقة، في حين أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات يمكن أن يتعرفوا على المعنى المقصود في الكلام الساخر بشكل جيد في كلتا الحالتين.

2. لوكوزا و لينونين (Leinonen & Loukusa, 2008)

تطور فهم الأقوال الساخرة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3–9 سنوات الناطقين بالفنلندية.

Development of comprehension of ironic utterances in 3- to 9-year-old Finnish-speaking children

في هذه الدراسة كان جميع الأطفال يتحدثون الفنلندية ويعيشون في مدينة أولو في فنلندا. كما ان الفئة العمرية للأطفال هي من 3 إلى 9 سنوات. جاء الأطفال من حضانات ثمانية ومدرستين. أعطى آباء 248 طفل الإذن للدراسة. تم قبول الأطفال ذوي النمو الطبيعي فقط.

احتوت مادة هذه الدراسة على أربعة أسئلة تتطلب من الطفل ربط معرفته بالسياق اللفظي المحدد من أجل اشتقاق المعنى المقصود من السؤال الساخر. تم تصميم الأسئلة لتكون سهلة لغويا وقصيرة من أجل تقليل حمل الذاكرة. طلب من الأطفال تقديم تفسيرات لإجاباتهم الصحيحة من أجل معرفة ما إذا كان الأطفال على دراية بكيفية اشتقاق إجاباتهم. والاسئلة كانت النحو التالي:

1) "إنها تمطر في الخارج. تنظر الأم من النافذة وتقول (بطريقة ساخرة): "يا له من يوم رائع. ماذا تعني الأم؟" سؤال التفسير: "كيف تعرف ذلك؟"

2) "صبي يُسقط البيض وينكسر. يقول الأب للصبي (بطريقة ساخرة): يا له من شيء ذكي يجب القيام به. ماذا يعني الأب؟" سؤال التفسير: "كيف تعرف ذلك؟"

3) "كان بيكا في حفل عيد ميلاد حيث قام ماتي بالتنمر عليه. عندما عاد بيكا إلى المنزل قال (بطريقة ساخرة): يا لها من حفلة ممتعة. ماذا يعني بيكا؟" سؤال التفسير: "كيف تعرف ذلك؟

4) "صبي يركل الفتاة الصغيرة المجاورة. في المنزل يقول الأب للصبي: (بطريقة ساخرة) كنت لطيفا جدا مرة أخرى. ماذا يعني الأب؟" سؤال التفسير: "كيف تعرف ذلك؟"

تم اختبار كل مشارك بشكل فردي في غرفة هادئة. تم اختبار الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات في حضاناتهم النهارية والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سبع وتسع سنوات في مدارسهم.

تم استخدام الأساليب الإحصائية لفحص الفروق بين الفئات العمرية في درجات الإجابة والتفسير، وتم استخدام الاختبارات غير المعلمية في هذه المقارنات

وخرجت الدراسة بنتائج تقول انه يمكن رؤية التباين في الإجابات والتفسيرات الصحيحة للأطفال ويرجع هذا التباين الى اختلاف الفئة العمرية. كانت درجات الإجابة للأطفال الأصغر سنا أقل بالمقارنة مع درجات الأطفال الأكبر سنا. كما كان التباين في درجات الإجابة كبيرا بشكل خاص في الفئات العمرية من أربع وخمس وست سنوات. عند مقارنة أداء الفئات العمرية المجاورة، وأظهرت المقارنة الزوجية بواسطة اختبار مان وتني أن هناك فرقا كبيرا في درجات الإجابة كان واضحا بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست وسبع سنوات بالإضافة إلى ذلك، لم يتم العثور على فروق كبيرة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وأربع سنوات. في التفسيرات، كان التباين داخل الفئات العمرية كبيرا خاصة في الأطفال الأكبر سنا. بالنسبة للتفسير، أشارت المقارنات الزوجية التي أجراها اختبار مان وتني إلى أنه عند مقارنة الفئات العمرية المجاورة، كان هناك تأثير عمري كبير بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وأربع سنوات، وأطفال ست وسبع سنوات وأطفال سبع وثماني سنوات.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: منهج البحث

اعتمد البحث طريقة الدراسات المستعرضة التي هي احدى طرائق الدراسات التنموية المستخدمة في المنهج الوصفي، وتعمل هذه الدراسات لسحب عينة المجتمع وان تكون هذه العينة ممثله للشرائح العمرية او صفية مختلفة في نفس الوقت حتى يتبين النمو في الخاصية في الموضوع عبر الزمن هذا ما يحدث في كل الأبحاث التنموية لعلم نفس النمو (البطش وابوزينة، 2007: 245).

ثانياً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي من الأطفال في عمر (4، 5، 6) الموجودين في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في محافظة الانبار/ قضاء الفلوجة للعام الدراسي (2021–2022).

ثالثا: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث الحالي من دور رياض الأطفال في محافظة محافظة الانبار – مدينة الفلوجة بالطريقة العشوائية ، وحصل الباحث على عينة مكونة من (50) طفلاً بواقع (25) ذكور و(25) اناث للعمر (4–5–6) سنوات ممن تتوافر فيهم متغيرات البحث الحالي من عمر وجنس.

رابعاً: أداة البحث

تتضمن الأداة مهمة فهم واحدة فيها (12) موقف اجتماعي ولكل موقف سؤال واحد ومع كل موقف هنالك ثلاث صور. قدمت الأداة بالشكل الاتي يقوم الباحث بعرض الموقف للطفل ويلازم سرد الموقف عرض

الصور بطريقة متسلسلة امام الطفل بعد الانتهاء من الموقف يقوم الباحث بسؤال الطفل مع عرض صورة توضح الشخصية في الوضع الساخر وغير الساخر، على سبيل المثال عندما كان التعليق "انت نظيف جداً" تم تقديم صورة للشخصية التي كانت ترتدي ملابس نظيفة وواحدة لنفس الشخصية في ملابس متسخة.

التحليل الاحصائي لفقرات اختبار تطور فهم الأطفال للسخرية:

تعد عملية التحليل الأحصائي للفقرات الاختبار احدى الخطوات الأساس لبنائه كذلك ان اعتماد الفقرات التي تتصف بخصائص سيكومترية ممتازة يبنى مقياساً أكثر صدقاً وثباتاً (Anastasi, 1988: 192) ويعنى التحليل الاحصائي للفقرات بحساب معاملات السهولة والصعوبة والقوة التمييزية لها كذلك معاملات صدقها لانهما اهم مؤشرين لدقة الفقرة وقياس ما وضعت لقياسه (الكبيسي، 2001: 32)، لذا فان التحليل الاحصائي للفقرات يتعدى اهمية التحليل المنطقي، لانه يحقق في مضمون الفقرة و قياس ما وضعت لقياسه، عن طريق التأكد من بعض المؤشرات التي تقيس الفقرة، كالقدرة على التمييز بين المجيبين، ومعامل الصدق (الكبيسي، 1995: 5) هذا لان التحليل المنطقي للفقرات من الممكن ان لا يكشف في بعض الاحيان عن صلاحية او صدق الفقرة بشكل دقيق، على عكس التحليل الاحصائي للدرجات التجريبية الذي يكشف عن دقة قياس الفقرات لما وضعت من اجله (Ebel, 1972: 406). لذا عمل الباحث التحليل الإحصائي وفق الأتي:

أ. مستوى صعوبة الفقرات:

يُقصد بمعامل الصعوبة "بأنه نسبة الافراد الذين اخطئوا في الإجابة عن الفقرة بالنسبة للعدد الكلي للأشخاص الذين شاركوا في أداء الأختبار" (سليمان و رجاء، 2010: 313). ولأجل حساب صعوبة فقرات الاختبار اتت الخطوات الاتية:

1- تم اختيار العمر الاصغر وهو (4 سنوات) ليكون المجموعة الدنيا والعمر الاكبر وهو (6) ليكون المجموعة العليا، فقد شملت المجموعتان (100) طفل وطفلة ، بحيث ان كل مجموعة ضمت (50) طفل وطفلة.

2- استخرج عدد الاطفال الذين اجابوا اجابة خاطئة في كل من المجموعتين العليا والدنيا عن كل فقرة من فقرات الاختبار.

3- جمع الاجابات الخاطئة للمجموعتين وتقسيمها على العدد الكلي للمجموعتين بمعادلة صعوبة الفقرات للاسئلة الموضوعية اذ وجدتها تراوحت بين (0,34) و(0,42)، اذ أن الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معدل صعوبتها بين(0,20- 0,80) (الفقي، 2014: 198) وهذا يعني إن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة وصالحة للتطبيق والجدول (1) يوضح ذلك

ب. القوى التمييزية للفقرات :

تعني القوة التمييزية للفقرات قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا, أي قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الطلبة الذين يمتلكون الصفة أو يعرفون الإجابة وبين الذين لا يمتلكون الصفة المقاسة أو لا يعرفون الإجابة الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار (الدليمي وعدنان ,2005: 66).

وقد اتبع البحث الحالي طريقة المجموعتين المتطرفتين في استخراج معامل التمييز من خلال الفرق بين عدد الذين اجابوا اجابة صحيحة في المجموعتين (العليا ، الدنيا) مقسوما على عدد احدى المجموعتين ، وتنحصر قيمتها ما بين (+1) و (−1) فاذا كان الفرق موجبا كانت القوة التمييزية موجبة واذا كان العكس كان التمييز سالبا ، واذا تساوت المجموعتان كان التمييز (صفرا)، وتفضل الفقرة ذات التمييز الموجب العالي ،وترتبط القوة التمييزية بصعوبة الفقرة علاقة عكسية من حيث التطرف ، فكلما زادت صعوبة الفقرات او سهولتها ضعف تمييزها (عودة، 1998 : 129)

وقد قسم ايبل الفقرات حسب التمييز على النحو الاتي:

معامل التمييز	تقويم الفقرة
0,40 – فاكثر	فقرة جيدة جدا
0,39 – 0,30	فقرات جيدة ، ولكنها قد تخضع للمراجعة
0,29 – 0,20	فقرات حدية تحتاج عادة الى مراجعة وتحسين
0,19 – فأقل	فقرات ضعيفة ، تحذف او تحسن

(Eble , 1972 : 392)

اعتمد الباحث على معيار ايبل الوارد سابقا دليلا لتحديد معامل التمييز، اذ اعتمد على الفقرات التي تزيد قوتها التمييزية عن (0,30) وبعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات اختبار الاحاطي فوجدت ان قيمتها تتراوح بين (0,32 – 0,52) ، جدول ()، وبذلك تعد فقرات الاختبار جيدة ومعامل تميزها مقبول. والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5) معاملات الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات اختبار فهم السخرية اللفظية

تسلسل الفقرات	عدد الإجابات للمجموعة العليا		عدد الإجابات للمجموعة الدنيا		عدد الاجابات الصحيحة للمجموعتين	عدد الاجابات الخاطئة للمجموعتين	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
	الصحيحة	الخاطئة	الصحيحة	الخاطئة					
1	40	10	21	29	61	39	0.61	0.39	0.38
2	40	10	20	30	60	40	0.6	0.40	0.40
3	46	4	18	32	64	36	0.64	0.36	0.56
4	46	4	20	30	66	34	0.66	0.34	0.52

5	41	9	17	33	58	42	0.58	0.42	0.48
6	42	8	20	30	62	38	0.62	0.38	0.44
7	41	9	18	32	59	41	0.59	0.41	0.46
8	38	12	22	28	60	40	0.6	0.40	0.32
9	43	7	19	31	62	38	0.62	0.38	0.48
10	39	11	22	28	61	39	0.61	0.39	0.34
11	41	9	21	29	62	38	0.62	0.38	0.40
12	40	10	21	29	61	39	0.61	0.39	0.38

ج . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار فهم السخرية اللفظية:

تعد هذه الطريقة من ادق الوسائل المعروفة لحساب الاتساق الداخلي Internal Consistency للفقرات في قياس المفهوم ، وتعني ان كل فقرة من الفقرات تسير في نفس المسار الذي يسير فيه الاختبار ككل (عيسوي ، 1985 : 51) ، ثم استخدمت معادلة (بوينت بايسيريال) الارتباط الثنائي الاصيل Point-Biserial Correlation Coefficient Formula لحساب الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار (المتصلة) لدرجات (150) طفل وطفلة ، والدرجة الثنائية (المتقطعة) لكل فقرة ، اتضح أن معاملات الارتباط كلها دال إحصائيا عند موازنتها بالقيمة الحرجة والبالغة (0,161) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (148). والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول(2) معاملات الارتباط (بوينت بايسيريال) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاختبار فهم السخرية اللفظية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0,453	5	0,418	9	0,425
2	0,397	6	0,355	10	0,484
3	0,403	7	0,389	11	0,379
4	0,463	8	0,449	12	0,392

الخصائص السيكومترية لاختبار فهم السخرية اللفظية

أولا. صدق الاختبار Test Validity:

استخرج للاختبار الحالي مؤشران للصدق هما (الصدق الظاهري ،وصدق البناء) وفيما يأتي توضيح لكيفية الحصول على كل مؤشر منها :

أ – الصدق الظاهري Face Validity:

تم تحقيقه في هذه الدراسة عندما عرض الاختبار بصيغته الاولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين ليحكموا على مدى صلاحية الفقرات في قياس فهم السخرية اللفظية وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة الخبراء المختصين على صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه وبنسبة اعلى من (80 %).

ب – صدق البناء Construction Validity:

لقد تحقق هذا النوع من الصدق كالآتي:

- من خلال إيجاد القوة التمييزية ومعامل الصعوبة لفقرات الاختبار بواسطة أسلوب المجموعتين العليا والدنيا حيث تبين ان جميع فقرات الاختبار ضمن المدى المقبول للصعوبة والتمييز.
- كما تحقق هذا الصدق من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار بأستعمال معامل ارتباط (بوينت بايسيريال).

ثانياً: ثبات الاختبار :

تم حساب الثبات بطريقة الفاكرونباخ ان الغاية من استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة للتأكد من تناسق أداء الشخص على المقياس من فقرة إلى فقرة، إذ يعني تجانس لكل فقره من المقياس والاستقرار في استجابات الأفراد، ذلك لان محتوى المقياس اذا كان متجانسا سيكون ثبات الاتساق الداخلي مرتفعاً (الزاملي وآخرون، 2009: 276)، وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (150) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,88) وهو معامل ثبات جيد.

خامساً: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية:

اولاً: الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومنها استعمل الاتي:

1. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة: للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لاختبار فهم السخرية اللفظية وفقاً متغيري العمر والجنس..
2. تحليل التباين الثنائي بتفاعل: للتعرف على الفروق في فهم السخرية اللفظية وفقاً لمتغيري (العمر، والجنس).
3. معادلة الفاكرونباخ : لحساب ثبات اختبار فهم السخرية اللفظية.
4. معامل ارتباط بوينت بايسريال: للتعرف على علاقة فقرات اختبار السخرية اللفظية بالدرجة الكلية.

ثانياً:– برنامج Microsoft Office Excel 2010 **وذلك لاستخراج:**

معامل صعوبة وسهولة الفقرة الموضوعية: استخدم في ايجاد سهولة وصعوبة الفقرات لاختبار فهم السخرية اللفظية.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على فهم السخرية اللفظية لدى الاطفال تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس).

أ. تبعا للأعمار (4 – 5– 6) سنوات.

تحقيقاً لهذا الهدف طبق الباحث اختبار فهم السخرية اللفظية البالغ عدد فقراته (12) فقرة على عينة البحث البالغة (50) طفل وطفلة. حيث تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعمر (4) سنوات. ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (1).

الجدول (1) متوسطات درجات فهم السخرية اللفظية وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للعمر

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
4 سنوات	50	5,280	1,144	6	4,452	2,00	دالة احصائياً

يتبين من الجدول اعلاه انعينة البحث للعمر (4 سنوات) لديها فهم ضعيف للسخرية اللفظية لكون القيمة التائية المحسوبة البالغة (4,452) دالة احصائيا لصالح المتوسط الفرضي كونها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,00) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (49), اي ان متوسط العينة كان اصغر من المتوسط الفرضي .

ب . تبعا للجنس (ذكور ، اناث)

قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث للعمر (4) سنوات. ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل من الذكور والاناث، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (2).

الجدول (2) متوسطات درجات فهم السخرية اللفظية وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً لمتغير الجنس

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
4 سنوات	25	ذكور	5,080	1,077	6	4,271	2,064	دالة احصائياً

	25	اناث	5,480	1,194	6	2,177	2,064	دالة احصائياً
	25	اناث	10,040	1,274	6	15,854	2,064	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ان عينة البحث للعمر (4 سنوات) من الذكور والاناث لديها فهم ضعيف للسخرية اللفظية لكون القيم التائية المحسوبة دالة احصائيا لصالح المتوسط الفرضي كونها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,064) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (24), اي ان متوسط الذكور والاناث كان اصغر من المتوسط الفرضي.

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في فهم السخرية اللفظية لدى الاطفال تبعا لمتغيري العمر (4 – 5 – 6) سنوات والجنس (ذكور ، اناث).

بعد ان تم تطبيق اختبار فهم السخرية اللفظية بصورته النهائية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (50) طفل وطفلة وبعد معالجة البيانات إحصائيا، وتحقيقا لهذا الهدف استخرج الباحث متوسط درجات افراد العينة على الاختبار ، وللجنس (ذكور واناث). وللتأكد من الفروق بين العمر والجنس استعمل الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (3).

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل لتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم السخرية اللفظية لدى عينة البحث تبعاً لمتغيري (العمر والجنس)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة (0,05)
العمر	544,693	2	272,347	122,189	دالة
الجنس	1,707	1	1,707	0,766	غير دالة
العمر * الجنس	1,013	2	0,507	0,227	غير دالة
الخطأ	320,960	144	2,229		
الكلي	868,373	149			

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الآتية:

أ. **العمر:** تبين إن القيمة الفائية المحسوبة (122,189) هي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,00) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (2 , 144) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير العمر،

ب) متغير الجنس: تبين إن القيمة الفائية المحسوبة (0,766) لمتغير الجنس هي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (1 , 144) مما يشير إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس.

ج) العمر * الجنس: تبين إن القيمة الفائية المحسوبة (0,227) للتفاعل بين (العمر * الجنس) هي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,00) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجتي حرية (2, 144) مما يشير إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للتفاعل بين العمر والجنس.

تفسير النتائج ومناقشتها

الهدف الأول

أظهرت نتائج البحث الحالي ان الأطفال في عمر (4) سنوات يظهرون فهماً ضعيفاً للسخرية اللفظية ويستقر هذا الفهم أكثر كلما تقدم تفكير الأطفال عبر المراحل العمرية. وهذه النتائج تتفق مع نظرية بياجيه في التطور المعرفي التي ترى ان فهم الأطفال للسخرية اللفظية يتطور خلال مرحلة العمليات المادية المحسوسة، اذ ان الأطفال يفهمون السخرية اللفظية في مرحلة المدرسة من خلال مواقف حقيقة يعيشها الطفل في المدرسة أو من خلال القصص. واتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة باناسيك و بوكوس (Banasik & Bokus, 2019)، التي وجدت ان عمر 4 سنوات هو العمر الذي يظهر فيه فهم الأطفال للسخرية اللفظية.

الهدف الثاني

أظهرت نتائج البحث الحالي ان فهم الأطفال للسخرية اللفظية يأخذ مساراً تطورياً اذ كلما زاد عمر الطفل ازداد معه ثبات ودقة فهم السخرية اللفظية، وهذا ما تؤكده النظرية التطورية لبياجيه التي يرى ان التطور يحدث خلال سلسلة من المراحل النوعية، حيث يقوم الطفل في كل مرحلة بتطوير طريقة جديدة في التفكير في بيئته المحيطة والاستجابة لها. ويرى سبيربر ان الأطفال في عمر 4 سنوات يكونون فهماً ضعيفاً للسخرية اللفظية (Sperber & etal, 1984: 15).

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في ان فهم الأطفال للسخرية اللفظية يأخذ مساراً تطورياً ومن هذه الدراسات هي دراسة باناسيك و بوكوس(Banasik & Bokus, 2019). واتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة بعدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في فهم السخرية اللفظية.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي وصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات:

1. ان الأطفال بعمر (4) سنوات يكون فهمهم للسخرية اللفظية ضعيف ويعزى هذا الى عدم نضج الأجهزة البيولوجية وقلة الاختلاط بالمجتمع.
2. يحدث فهم الأطفال للسخرية اللفظية عندما يتمكنوا من التمييز بين الكلام الساخر عن الكلام الحَرفي، وهو ما يبرهن نضج الطفل.
3. يتخذ فهم الأطفال للسخرية اللفظية مساراً تطوريا مستمراً وهو ما اتفق مع الدراسات السابقة.
4. لا يوجد أثر للتفاعل بين متغيري الجنس والعمر في تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية.
5. ان فهم الأطفال للسخرية بعمر 6 سنوات دليل على انه يستطيع ان يفسر الحوارات التي تنطرح امامه ويفهم معانيها الضمنية.

التوصيات

1. عمل مشاهد تمثيلية في دور رياض الاطفال والمدارس الابتدائية تنمي قدرة الأطفال على فهم السخرية اللفظية.
2. توعية الاسرة اطفالها بخطورة استخدام السخرية اللفظية ضد الأطفال الاخرين، واثارها النفسية السيئة عليهم.
3. اعداد برامج تلفزيونية خاصة للأطفال توعوية بوظائف السخرية بكل أنواعها.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسات مثل:

1. دراسة تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية وعلاقته بنظرية العقل.
2. دراسة تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية على اعمار اخرى.
3. دراسة مقارنة تطور فهم الأطفال للسخرية بين أطفال الريف والحضر.

المصادر العربية

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم .(ب.ت) . لسان العرب ، ج4، ج9، دار الكتب، لبنان.
- أبو الفضل، عياض. (1914): مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة تونس، دار التراث، مصر.
- أبو غزال، معاوية محمود. (2007). نظريات التطور الإنساني. ط 2، دار المسيرة، عمان
- الالوسي، جمال حسين وخان، أميمة علي.(1983): علم نفس الطفولة والمراهقة. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– جامعة بغداد.
- الرازي، زين الدين. (١٩٩٩): مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط5، صيدا، بيروت.
- الزاملي ، علي عبد جاسم و الصارمي ، عبد بن محمد وكاظم علي مهدي (2009) :مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي ، مكتبه الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن.
- العكايشي، بشرى احمد (2003): التوافق في البيئة الجامعية وعلاقته بالذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
- الفقي, عبدالله إبراهيم (2014) : الاحصاء التطبيقي باستخدام ,Spssالطبعة الاولى, دار الثقافة, عمان, الاردن.
- القوصي، محمد عبد الفضيل. (1981): موسوعة الاخلاق، مطابع الاهرام التجارية، مصر.
- الكبيسي ، كامل ثامر (2001). العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية ، **مجلة الأستاذ** ، العدد(25) ، جامعة بغداد ، كلية التربية/ أبن رشد.
- الكبيسي ، كامل ثامر. (1995). **اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع في القوة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية ، دراسة تجريبية** ، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد.4
- حسين، لمياء فتحي. (2017): برنامج قصص لتنمية القيم الإنسانية لطفل الروضة، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة، جامعة القاهرة.
- سليمان, امين علي محمد و رجاء محمود ابو علام (2010) : **القياس والتقويم في العلوم الانسانية اسسه وادوات وتطبيقاته,** الطبعة الاولى, دار الكتاب الحديث, القاهرة, مصر.

- ميلر، باتريشا. (2011): نظريات النمو الإنساني. ترجمة: الخفش، سامح وحيد، وآخرون، ط 1، دار الفكر، عمان.

المصادر الإنكليزية

- Akira Utsumi. (2000): Verbal irony as implicit display of ironic environment: Distinguishing ironic utterances from nonirony, Tokyo Institute of Technology, Japan.
- Anastasi , A. (1988). Psychological Testing , New York , 6th Macmillan publishing.
- Bretherton, I. (1984). Representing the social world in symbolic play: Reality and fantasy. Sombolic play, 12(3), 3-41.
- Brown P. & S. Levinson. (1987): Politeness: Some universals in language use, Cambridge University Press, England.
- Christian Burgers, Margot van Mulken, Peter Jan Schellens. 2012: Verbal Irony: Differences in Usage Across Written Genres. Journal of Language and Social Psychology.
- Dan Sperber. (1984): Verbal Irony: Pretense or Echoic Mention?, Journal of Experimental Psychology: General, Paris, France.
- Doneel, J.F. (1961): Philosophical.London: San Diego.
- EbeL, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement. New Jersey: Eugewood Cliffs prentice – all.
- Ellen Winner, Gail Windmueller, Elizabeth Rosenblatt, Laurie Bosco, Edella Best &Howard Gardner. (1987): Making sense of literal and nonliteral falsehood: Metaphor and Symbol, The Taylor & Francis e-Library, England.
- Fernández, I., Carrera, P., Sánchez, F., Paez, D., & Candia, L. (2000): Differences between cultures in emotional verbal and non-verbal reactions, Psicothema,
- Jeffrey Hancock, Philip Dunham. (2000): Children's Comprehension of Critical and Complimentary Forms of Verbal Irony, Dalhousie University, Halifax, Canada.

- John Vance. (2012): An Evaluative Review of the Pragmatics of Verbal Irony, Faculty of Arts and Humanities (Sheffield), The University of Sheffield, England.
- Makris N. & Pnevmatikos, .D. (2007). Children's understanding of human. and super-natural minds. Cognitive Development, 22, 365–375. doi:10.1016/j.cogdev.2006.12.003
- Melanie Harris & Penny M. Pexman. (2003): Children's Perceptions of the Social Functions of Verbal Irony, Lawrence Erlbaum Associates Inc, United States.
- Natalia Banasik-Jemielniak, Barbara Bokus. (2019): Children's Comprehension of Irony: Studies on Polish-Speaking Preschoolers, Journal of Psycholinguistic Research, Poland.
- Natalia Banasik-Jemielniak. (2022): Socio-cultural and individual factors in verbal irony use and understanding: What we know, what we don't know, what we want to know, University of Economics and Human Sciences in Warsaw, Poland.
- Penny M. Pexman, Melanie Glenwright, (2007): How do typically developing children grasp the meaning of verbal irony?, University of Calgary, Calgary, Canada.
- Piaget, J. (1969). The psychology. of the child. New York: Basic Books.
- Rockwell, P. & Theriot, E. M. (2001): Culture, gender, and gender mix in encoders of sarcasm: A self-assessment analysis, The Taylor & Francis e-Library, England.
- Wellman, H.M, Hickling, A.K, & Schult, C.A. (1997). Young children's psychological. physical. and biological explanations. In Wellman, H.M., & Inagaki, K. (Eds). The emergence of core domains of thought: Children's reasoning about physical, psychological, and biological phenomena. New directions for child development. 75. (pp. 7-26).
- Woolley, D. J & Wellman,M. H.(1992). Children's Conceptions of Dreams. Cognitive Development, 7, 364-381.
- Woolley, J.D. (1995). The fictional mind: Young children's understanding of imagination, pretense, and dreams. Developmental Review. Vol 15(2), 171-210.
- Yang, O.S. (2000). Guiding children's verbal. plan and evaluation during free play: An application of Vygotsky's genetic epistemology to the early childhood classroom. Early Childhood Education Journal, 28.